

# ما سبب وجود الكون؟

محمد شاهين التابع

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا بكم في فيديو جديد على قناة الدعوة الاسلامية على اليوتيوب في حد بعثت لي السؤال على اسك حبيت اجاوب على السؤال في فيديو علشان وجدت ان السؤال مهم جدا. السؤال بيقول انا نقول -

00:00:00

ان الكون سببه الله علشان ما نعرفش سبب وجوده. هل دي مغالطة منطقية في البداية لو انت مهتم بالقضايا الفكرية المعاصرة ومواضيع الایمان والالحاد يبقى انت لازم تشتراك في هذه القناة اضغط على زر الاشتراك الاحمر واضغط على عالمة الجرس علشان -

00:00:21

تجيلك كل الاشعارات بكل الحلقات الجديدة. في كتاب في غاية الالهمة الكتاب ده انا اشرت اليه قبل كده ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث رسالة الدكتوراة الخاصة بالدكتور سلطان العميري والكتاب ده عبارة عن مجلدين واشرت الى الكتاب ده قبل كده -

00:00:44

أغلب المادة العلمية الخاصة او المحاضرات او الدورة بتاعة صناعة المحاور متاخدة من من الكتاب من من كتاب ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث. لو جينا نبص في فهرس الكتاب هنلاقي في الدليل الاول دليل الخلق والايجاد دي اول ادلة -

اه بيستشهد فيها الدكتور سلطان العميري كدليل على وجود الله. وبعدين بدأ يذكر اعتراضات على هذا الدليل من من ضمن هذا الاعتراض هو كاتب الاعتراض السادس. الادعاء بان دليل الخلق والايجاد قائم على الاستدلال -

00:01:26

بالمجهول اغلب الملحدين بيروجوا هذه الفكرة. بيقولوا احنا ما نعرفش ايه هو السبب في وجود الكون فبتقونوا انتم قايلين يبقى الله هو السبب في وجود الكون. ودي مغالطة منطقية اسمها مغالطة الاستدلال بالجهل. والحقيقة ان -

00:01:46

اوقف الملحد تجاه الدليل اللي بيقدمه المؤمن بوجود الله هو الجهل بعينه. لان هو مش مدرك ازاي المؤمن بوجود الله استنبط ان السبب المنطقي الوحيد لايجاد الكون لازم يكون الله الخالق -

00:02:05

المتصف بالصفات الكمال زي ما اتباع المذهب الالوهي بيؤمنوا. فيه جزء من الكتاب في الصفحة رقم مية ثلاثة واربعين من الجزء الثاني حاب اقراه لان هو تقريرا الاجابة على هذا السؤال. وفيه كلام في غاية الالهمة وهرجع اعلق عليه. الشيخ -

00:02:25

سلطان العميري بيقول فاعتماد المؤمنين على دليل الخلق والايجاد قائم على المبادئ الفطرية الاتباعية منطلق من استخلاص العلم اليقيني من المقدمات الضرورية. وليس معتمدًا على الجهل وعدم العلم ولا على عاطفة صنف من الناس ورغبتهم ولا على عجز المخالفين عن اقامة الدليل المناقض -

00:02:45

كما يصور ذلك بعض اتباع التيار الالحادي. يعني احنا وصلنا لهذه النتيجة الاستنباطية. ان السبب في وجود الكون لابد انه يكون الله الخالق القدير الحكيم العليم وهكذا. ده بناء على المبادئ الفطرية الاتباعية -

00:03:15

انطلق من استخلاص العلم اليقيني من المقدمات الضرورية. يعني كله مبني على المبادئ والقوية واعد والاصول العقلية المنطقية الفطرية الغريزية المفروضة في كل انسان فينا. الشيخ الدكتور سلطان العميري بيكمel -

00:03:35

بيقول فالمؤمن لا يقول في استدالله بدليل الحدوث انه لا يعلم من احدث الكون ويفترض وجود الله لحل وانما يقول ان الاستدلال العقلي الضروري بدليل الخلق والايجاد والترابط بين مقدماته -

00:03:55

وما يستند اليه من مبادئ فطرية عقلية يدل على ان الكون لابد ان له خالق. وبيكمel ويبيقول والمؤمن لا يقول ان اعتمادي على دليل

الخلق والايجاد ناتج عن عجز المخالفين له عن اثبات النقيض لقولي وانما - 00:04:15

ايثبت دعواه بما يتضمنه دليل الخلق والايجاد من معاني سبوتية قطعية فسواء وجد المخالف او لم يوجد فان دليل الخلق يدل على ضرورة وجود الخالق وسواء وجد من يجادل في صحة مقدماته او لم يوجد - 00:04:35

فالدالة الدليل قائمة على ما تضمنه من دلالات ثبوتية معرفية وليس له علاقة بحال المخالف بيقول برضو المؤمن لا يقول اني اجهل كيف وجد الكون وليس لدى علم عن علة حدوثه فانا - 00:04:55

افتراض وجود الله حلا لهذا الجهل. وانما يقول ان لدى ادلة عقلية ضرورية تضطر العقل الانسان الى الاقرار بان الكون لا يمكن الا ان يكون مخلوقا لخالق ازلي قادر علیم. فهو لا - 00:05:15

هو السلب المجهول لاثبات ايمانه وانما يعتمد على العلوم الضرورية في اثبات ذلك. والمؤمن لا يقول ان وجدنا السلسلة في الفاعلين تستمر الى ما لا نهاية فرغينا في وضع حد لها حتى نصل الى حل. وانما يقوم استدلال - 00:05:35

على استحالة التسلسل في الفاعلين الى ما لا نهاية نتيجة للدلالة العقلية الضرورية وليس لمجرد رغبة والكسل النظري. وفي الآخر بيقول والمؤمن لا يقول ان العلم عجز عن تفسير الكون. فكان لابد من افتراض وجود الله - 00:05:55

حتى نحل بذلك اسرار الكون ونسد العجز الانساني. وانما يقول ان الایمان بضرورة وجود الخالق تقتضيه الادلة العقلية الضرورية فسواء عجز العلم عن تفسير العالم او لم يعجز فان المقتضيات الضرورية - 00:06:15

للدلالات العقلية توجب الاقرار بوجود الله. الكتاب ده والله عزيزم جدا ومن افضل الاصدارات اللي تم تارها من المراكز الحديسة انا دايما بقول لازم نتابع هذه المراكز. مركز تكوين ومركز دلائل ومركز براهين - 00:06:35

المراكز الحديثة اللي اصبحت مهتمة بالاعمال المتعلقة بنقد الالحاد الحديث وفيها خطاب دعوي جديد لازم اهتم بهذه الكتب ولازم نستخلص منها مادة علمية ونبسطها للناس ونشرها. ايه بقى الحجة دي باختصار؟ الحجة دي - 00:06:55

باختصار زي ما قررت قبل كده في اكتر من فيديو مكونة من مقدمتين ونتيجة مستنبطة. المقدمة الاولى ان كل شيء حادث له سبب احدهاته. والمقدمة الثانية ان الكون حادث يبقى الكون له سبب احدهاته. علشان نتأكد من صحة النتيجة - 00:07:15

هي المستنبطة لازم نتأكد من صحة المقدمة الاولى ومن صحة المقدمة الثانية. المقدمة الاولى هي قانون السببية. وقانون السببية زي الدكتور سلطان العميري بيأكيد انه من المعرف والمبادئ والقواعد العقلية الاولية المفروضة في كل انسان وهو الاصل - 00:07:35

اللي قائم عليه العلم الطبيعي اصلا. ولو هذا المبدأ سقط يبقى سقط العلم كلها. وسقطت المعرفة البشرية كلها. وتبقى طيبة كبيرة جدا جدا. المقصود ان قانون السببية من المبادئ العقلية الاولية ان الانسان بيدرك هذا القانون بفطرته وغريزته - 00:07:55

ان اي شيء حادث كان بعد ان لم يكن اكيد فيه سبب احدهاته. بمعنى ان هذا الكتاب لو انا كنت على المكتب وبعدين خرجت ورجعت لقيت هذا الكتاب رجع المكتبة مش هقول ان هذا الكتاب رجع المكتبة لوحده اكيد فيه سبب - 00:08:15

احدث هذا التغيير ان الكتاب انتقل من هذا الموضع الى موضع اخر اكيد فيه سبب وراء هذا التغيير. قانون السببية ممكن يتتصاغ باكسر من طريقة. كل حادث له سبب احدهاته. كل فعل له فاعل فعله. كل مخلوق له خالق خلقه - 00:08:35

ونقصد بكلمة مخلوق فكرة الحدوث. ان هذا الشيء او هذا الكائن لم يكن له وجود. وفجأة أصبح له وجود. فاغلب الناس ما بتضيعش وقت كتير في اسباب صحة قانون السببية. لانه من المبادئ والمعارف العقلية الاولية - 00:08:55

القائم عليها العلم الحديس وقائم عليها كل المعرف البشرية. المقدمة الثانية اللي احنا عايزين نسبت صحتها ان الكون حادث. ونقصد بالكون كل الوجود المادي الطبيعي الفيزيائي بالزمان بالمكان بقوانين الطبيعة بكل شيء نعرفه عن الوجود المالي - 00:09:15

هو ده الكون. هذا الكون كان بعد ان لم يكن. كان بعد ان لم يكن بمعنى ان لما نرجع لورا في الماضي في لحظة من اللحظات الكون ده ما كانش موجود وفجأة في لحظة معينة في زمن معين في الماضي - 00:09:35

كون ابتدأ في الوجود كان بعد ان لم يكن. يعني ما كانش موجود وفجأة ابتدأ في الوجود. العلماء لما بيجهوا يثبتوا صحة المقدمة الثانية ان الكون حادث في بعضهم بيلجأ لادلة فلسفية رياضية وفي بعضهم بيلجأ لادلة - 00:09:55

لا علمية تجريبية. الدليل الفلسفى الرياضى الرئيسي فكرة استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي. ان الكون مشاهد حوالينا عبارة عن حوادث يعني اشياء حادثة. انا في لحظة من اللحظات ما كانت موجودة وفي وقت - 00:10:15 معين ابتدأت في الوجود. ابوايا وامي في وقت معين في الماضي ما كانوش موجودين. وفي لحظة من اللحظات اصبحوا موجودين. وهكذا الزرع والحيوانات والنباتات وهكذا. الحاجات دي كلها في وقت من الاوقات ما كانت موجودة. وفجأة ابتدأت في الوجود. كوكب الأرض في وقت - 00:10:35

من الاوقات ما كانش موجود وفجأة ابتدى في الوجود او بدأ يتكون بعد ما ما كانش له وجود خالص. الدليل الفلسفى الرياضى ببساطة قل ان اي شيء حادث اكيد له سبب احدثه. طيب السبب اللي احدثه ده هل هو كمان حادث؟ لو هو كمان حادث يبقى اكيد - 00:10:55

له سبب احدثه. طب السبب اللي احدث السبب اللي احدث السبب. هل هو كمان حادث؟ لو هو كمان حادث يبقى فيه اكيد سبب احداث طب هل نقدر نرجع الى الوراء في سلسلة من الاسباب الحادثة بلا نهاية في الماضي؟ يعني هذه - 00:11:15 السلسلة من الاسباب اللي هي في ذاتها حادثة، سبب الحادث اللي وراء. وبعدين الحادث ده بالحادث اللي بعده سبب الحادث اللي بعده وسبب الحدث اللي بعده. هل هذه السلسلة تستطيع ان تستمر الى ما لا نهاية في - 00:11:35 ولا لازم يكون في سبب اول واجب الوجود سبب اول هو في ذاته مش حادث وهو السبب في حدوث كل الحوادث اللي بعده. العقل والمنطق والرياضيات والتفكير الفلسفى المنضبط بيحتم - 00:11:55

علينا بالقول باستحالة تسلسل الاسباب الحادثة بلا نهاية في الماضي. لازم يكون في سبب باول واجب الوجود. احنا ما بنقولش كده غير زي ما الدكتور سلطان العميري بيقول اعتمادا على المبادئ العقلية الاولية - 00:12:14 واعتمادا على تفكير عقلي ومنطقي واعتمادا على تفكير رياضياتي ان علشان سلسلة من الحوادث احدث لازم يكون فيه سبب اول ليس له بداية هو نفسه مش حادث هو يكون السبب في ابتداء كل - 00:12:34 الحوادث اللي بعد كده. لو جينا نتكلم عن الدليل العلمي التجريبى على حدوث الكون. هنقول ان من اشهر الدلة العلمية نموذج بنك وان حاليا اغلب العلماء المتخصصين في مجال الكوزمولوجي في مجال دراسة تاريخ الكون بيقولوا بناء على - 00:12:54 بادلة كثيرة جدا مرصودة ان الكون ده كل الوجود المادي الفيزيائى. في لحظة معينة في ماضي ابتدأ في الوجود بعد ان لم يكن له وجود على الاطلاق. الكون كله الزمان والمكان وقوانين - 00:13:14

الطبيعة وكل شيء احنا نعرفه عن الوجود في لحظة معينة في الماضي. ما كانش له وجود وابتدأ فجأة في الوجود من اهم الدلة العلمية اللي العلماء بنوا عليه نموذج اول حاجة النسبية العامة بتاعة اينشتاين. تاني شيء - 00:13:34 رصد التوسيع الكوني اللي رصده ادون هابل وتأكد منه اينشتاين بنفسه بعد كده ارنو بانزياتس وكان معه حد تاني لقط حاجة اسمها الخلفية المكونية للكون وبعد كده اكتر من صاروخ واكتر من قمر صناعي لناسا كملوا رفض للخلفية - 00:13:54 الميكروية للكون واكدوا النتائج اللي رصدها ارنوب انزيس وزميله وغيرها من الدلة الكثيرة جدا اللي بتعضض بعضها بعض و بتؤك ان الكون حادث. وزي ما قلت قبل كده فكرة الانترو بي او القانون الثاني للديناميكا الحرارية. في فيديو مستقل عن - 00:14:14 بهذا الموضوع ايضا من اهم الدلة العلمية على ان الكون حادث وله بداية. اذا في النهاية بنصل الى هذه النتيجة. ان قدمها الاولى صحيحة لانها من المعارف العقلية البديهية الاولية. والمقدمة الثانية ايضا صحيحة لانها ثابتة بالادلة العقلية - 00:14:34

بديهية وبالادلة الفلسفية والرياضية والعلمية التجريبية وهكذا. يبقى اكيد النتيجة المستنبطة صحيحة. بما ان الكون يبقى هناك سبب احدث الكون. طيب منين بنصل بقى لنتيجة ان هذا السبب هو الله او هو - 00:14:54 خالق الكون ومتصل بصفات الكمال او بصفات الالوهية زي ما اتباع المذهب الالوهي بيؤمنوا. ازاي بنصل لهذه النتيجة اولا من خلال فكرة استحالة تسلسل الحوادث بلا نهاية في الماضي. الامر ده في حد ذاته بيثبت ان لازم يكون - 00:15:14 كن في كائن اول واجب الوجود غير حادث يملك في ذاته مقومات واسباب وجوده وهو السبب في كل الحوادث الاخرى ودي صفة

من صفات الالوهية. انه واجب الوجود لا يحتاج الى اخر في وجوده. وكل - 00:15:34 موجودات وكل الحوادث تحتاج في وجودها له. في النقطة الاولى. النقطة الثانية فكرة ان بما ان حدوث الكون تم في زمان معين فهذا يدل على ان السبب في حدوث الكون كائن له ارادة. اراد للكون ان يبدأ - 00:15:54 في وقت معين ولو كان السبب في حدوث الكون كائن ليس له ارادة كان حدوث الكون هيكون موجود بوجود السبب نفسه. النقطة دي حابب ان هي تكون مفهومة. فكرة ان بما ان - 00:16:14 الكون حدث في وقت معين فهذا دليل على ان السبب وراء حدوث الكون كائن له ارادة اراد للكون دون ان يحدث في وقت معين. حتى لو السبب وراء حدوث الكون. سبب اخر مادي. لكن زي ما قلنا يستحيل - 00:16:31 تسلسل الاسباب الحادثة بلا نهاية في الماضي. وبالتالي اكيد السلسلة لها بداية معينة في وقت معين وما هو تفسير ان هذه السلسلة من الحوادث ابتدأت في وقت معين ان هذا الكائن - 00:16:51 له ارادة وقد اراد ان يبدأ هذه السلسلة في وقت معين. يا اما هو بدأ سلسلة انتهت بحدوث الكون في وقت معين او هو ابتدأ الكون في وقت معين بشكل مباشر. المهم ان احنا بنوصل لنتيجة ان لازم - 00:17:11 سبب ده يكون كائن له ارادة لان الكون بدأ في وقت معين وليس قدימה بقدم السبب. نقطة تالثة في غاية الالهامية بنقدر نعرف بعض صفات السبب اللي اتسبب في وجود الكون من خلال التأمل في الكون نفسه. احنا لما - 00:17:31 نفهم نظرية النظرية بتقول ان هذا الكون الكبير العظيم كان بعد ان لم يكن بمعنى ان كل الوجود المادي لما نرجع لورا في الماضي في لحظة من اللحظات ما كانش موجود - 00:17:51 على الاطلاق وفجأة ابتدأ في الوجود. فبنقدر نستنتاج ان اكيد السبب الذي اوجد هذا الكون العظيم وبعدين المضبوط بضبط دقيق جدا من اجل نشأة الحياة على الارض اكيد هذا الكائن قوي جدا - 00:18:08 وقدير جدا وعظيم جدا وعليم جدا وحكيم جدا. يبقى في النهاية من خلال تفكير عقلاني ومنطقي مبني على المبادئ والمعارف العقلية والمنطقية. بنقدر نوصل الى نتنيجة ان السبب الذي احدث - 00:18:28 يكون متصف بصفات الالوهية الرئيسية. اولا انه كائن اول واجب الوجود لا يحتاج والكل يحتاج اليه ومتصل بالارادة لان الكون ظهر في وقت معين فهو اراد ان هذا الكون يبدأ في وقت معين. ولو كان - 00:18:48 من غير ارادة كان الكون هيقى موجود بوجوده فكان هيقى الكون قديم جدا بما انه كائن اول واجب وجود. النقطة الثانية ان بما ان الكون كان بعد ان لم يكن وبنقدر نتأمل في هذا الكون فبنجد ان هذا الكون عظيم جدا وكبير جدا - 00:19:08 بشكل دقيق جدا من اجل نشأة الحياة على الارض بنقدر نستنتاج. يبقى اكيد السبب في وجود هذا الكون العظيم ان هو ايضا عزيز جدا وكبير جدا وقوى جدا وعليم جدا وحكيم جدا - 00:19:28 وهذه هي الصفات الالاهية الرئيسية اللي بيتتصف بها الله حسب اتباع المذهب الالوهي يبقى السؤال اللي بيقول انا نقول ان الكون سببه الله علشان ما نعرفش سبب وجوده الكلام ده غلط. احنا بنقول احنا - 00:19:48 اعرف سبب وجوده من خلال تفكير عقلاني ومنطقي مبني على المبادئ العقلية والمعارف العقلية الاولية انا اكتفي بهذا القدر في هذا الفيديو وسأشير مرة اخرى الى كتاب ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث للدكتور سلطان العميري انصح جدا - 00:20:08 باقتناء الكتاب الجزئين ودراسة هذا الكتاب ومذاكرته بشكل كويس جدا. لو كان الفيديو عجبك لايک وشير وسابسکرایب لو الفيديو ما عجبكش اعمل له مش مشكلة. لو تقدر تدمع وترعى القناة زور صفحتنا على بترون هتجد الرابط اسفل الفيديو. الى ان نلتقي في فيديو اخر - 00:20:28 قريبا جدا باذن الله عز وجل لا تنسوني من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:48